بيداغوجيا الخطأ

رشيد فلفاس – المدرسة العليا للأساتذة

2025-2024

تقديم
ماذا قالوا عن الخطأ

- إدغار موران:" الخطأ في عدم تقدير أهمية الخطأ”
- موران: ”وظيفة التربية والتعليم ليست محاربة الأخطاء ولكنها الكشف عن مصادرها“
- طاغور" إذا وصدتم بابكم أمام الخطأ فالحقيقة ستبقى خارجه”
- باشلار : المعرفة الإنسانية أخطاء تم تصحيحها.

بيداغوجيا الخطأ:

هي تصورممنهج لعملية التعليم والتعلم، يقوم على اعتبار الخطإ استراتيجية للتعليم والتعلم؛

فهو استراتيجية للتعليم لأن الوضعيات الديدكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم (ة) لاكتساب المعرفة أوبنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء.

- نقطة انطلاق التعلم لأن الخطأ فرصة لفحص ما يقع من اختلالات على مستوى التفكيروالتحكم في العمليات الذهنية، ومن ثم تقديم العلاج الناجع.
- الخطأ معرفة غيرمكتملة، ومرحلة من مراحل التعلم واكتساب المعرفة، لأن هذه الأخيرة لا تبنى من الصفر.

بيداغوجيا الخطأ

- الخطأ الذي يتم فهمه يكون مجديا ومصدرا للارتقاء،
- فهم الخطإ يعني معرفة مصدره وتحليله بما يضمن استغلاله بشكل إيجابي في تعلمات لاحقة،
- الخطأ نقطة انطلاق التعلم

الخطأ ليس شيئا مذموما بل إيجابي ومفيد : لإنه مرحلة أساسية من مراحل بناء المعرفة، لهذا ينبغي ألا نجعل المتعلم (ة) يشعر بأي ذنب وهو يخطئ؛ فهذا من شأنه أن يسهل ذكره لأخطائه وكشفها بدل إخفائها ولجوئه إلى الغش.

تطور مفهوم الخطأ

- لقد سمحت الدراسات والأبحاث في التربية والديداكتيك في السنوات الأخيرة، بالتطور من تصور سلبي للخطأ، إلى تصور جديد يمكن أن يوظف باعتباره علامة على كيفية سيرورة التعلم، ووسيلة دقيقة للوقوف على الصعوبات التي يعانيها التلاميذ، ودون الدخول في بحث عقيم بربط الأخطاء بتبريرات من قبيل عدم التركيز والانتباه أو انعدام الرغبة والاهتمام لدى التلاميذ، وانما بتصور جديد للخطأ، يمكننا من فهم جديد لما يدور في حجرة الدرس، لجعل عملية التعليم أكثر فعالية. جون بيار أستولفي Jean Pierre Astolfi
- لقد نشأت بيداغوجيا الخطأ من الثورة المعرفية التي عرفتها العلوم التربوية بالتوازي مع انجازات علم النفس المعرفي، وفيزيولوجيا الدماغ، وسوسيولوجيا التربية.

ما مفهوم العائق؟

- لا يعتبر(باشلار) العائق Obstacle الصعوبات التي تتعلق بالظاهرة المدروسة من حيث تشابك عناصرها وتعقدها، وإنما يربط العائق بالذات العارفة، فالعائق ذا طبيعة داخلية بحيث تعوق الذات عن المعرفة الصحيحة، فهي عوائق نفسية تصيب العلماء والمتعلمين على السواء، وتسبب تأخر وإعاقة لتطور المعرفة العلمية في المجال التربوي كما هو في المجال العلمي.

- يعتبر(باشلار) أن التمثلات التي تترسخ في ذهن المتعلم على شكل أفكار مسبقة، والتي تم اكتسابها من خلال التجارب المباشرة المرتبطة بالمجال الثقافي والاجتماعي ، تكون حمولة معرفية على شكل مجموعة من العوائق الأبستمولوجيا التي تضمر وتقاوم اكتساب المعرفة العملية الجديدة.

العوائق التي حددها باشلار

- **عائق التجربة الأولى:** وهو ناتج عن المعرفة التي نستقيها من تجربتنا الأولى، أي الانطباع الذي نخرج به من التجربة الأولية البسيطة، ويترسخ ذلك الانطباع في الذهن ويتحول إلى حقيقة غير قابلة للنقض.
- **عائق لفظي:** وهو استخدام الفاظا في غير مدلولاتها، أي مجازا بحيث تؤدي إلى خلط وتعمية على المعاني الحقيقية المرادة بسبب عدم استخدام مصطلحات محددة المعاني.
- **العائق الجوهري:** وهو عدم تسمية الظاهرة بالاسم العلمي الدقيق الذي يقابلها، أي أن الغلاف لا يدل على محتواه.
- **العائق الإحيائي:** وهو إضفاء أحاسيسنا ومشاعرنا على الظاهرة، وميلنا إلى التعامل مع الظواهر الخارجية، والأشياء بإسقاط حياتنا الداخلية.(اعتبار الصدأ مرض)

مصادر الخطأ:

- مصدر نشوئي
- مصدر ابستمولوجي
- مصدر استراتيجي
- مصدر تعاقدي
- مصدر ديدكتيكي

أنواع الخطأ:

- أخطاء مرتبطة بالمتعلم (ة)
- أخطاء مرتبطة بجماعة القسم
- أخطاء مرتبطة بالمهمة

مصادر الأخطاء

- متصلة بالمدرس

- نسق سريع للتعليم
- تخير غير مناسب للأنشطة
- عدم تنويع الطرائق والوسائل
- عدم القدرة على التواصل
- انعدام التوازن الوجداني
- تصور سلبي للهوية المهنية
- تصور سلبي للمتعلم

مصادر الأخطاء

- متصلة بالمتعلم

- قلة الانتباه
- ضعف الدافعية
- عدم القدرة على التواصل
- ضعف في المدارك الذهنية
- مرض
- حالة اجتماعية متوترة

مصادر الأخطاء

- متصلة بالمعرفة

- تجاوز المستوى الذهني للمتعلم
- عدم التلاؤم مع ميولات المتعلم
- صعوبة المعارف

استراتيجيات معالجة الخطأ

رصد الخطأ وتشخيصه

يقوم تشخيص الأخطاء على:
تعريفها و تحديدها بدقة بمعرفة مكانها

إشعار المتعلم بحدوث خطأ

- وهنا لا ينبغي إغفال الخطأ والتنكر له واتخاذ موقف سلبي اتجاهه. بل ليصبح الخطأ فرصة لبناء التعلم لابد من :
- الاعتراف بحق التلميذ في ارتكاب الخطأ و ذلك بالرفق بالتلميذ المخطئ والالتزام بحقه في الوقوع في الخطأ دون زجر أو سخرية أو إشعار بالدونية:
- الانطلاق منه سعيا إلى هدمه وتعويضه بالمعرفة العلمية الجديدة:

تصنيفه و تعرف مصادره

- أن يقوم التلميذ المخطئ وحده أو بمشاركة زملائه أو بمساعدة أستاذه بتصنيف الأخطاء التي وقع فيها إلى تركيبية و صرفية ودلالية
- ثم تعرف مصادرها :هل هي ناتجة عن تداعيات ابستيمولوجية. أم تعاقدية. أم تعود إلى التلميذ ذاته؟

استراتيجيات معالجة الخطأ

Download

تفسير أسباب الخطأ

الحرص على وضع فرضيات تفسيرية للأخطاء:
- فهم العوامل التي أدت إلى ارتكاب الأخطاء:
- التفكير في أسبابها مع التلاميذ و طبيعتها.

معالجة الخطأ

من أهم أساليب علاج وتصحيح الأخطاء:
-المعالجة بالتغذية الراجعة:
-المعالجة بأعمال تكميلية وبتنمية مهارة الفهم و الحفظ:
- تنويع أساليب و عمليات التعليم و التقويم:
- مساعدة المتعلمين على تنويع مسارات تعلمهم:
-اعتبار مرحلة عرض التعليمات فترة هامة في التعليم و التعلم:
-تدريب المتعلم على التأمل و التركيز و الابتعاد عن التسرع

التتبع والتقويم

تمكن هذه الخطوة من ملاحظة وتتبع سيرورة التعلم واكتشاف التعثرات والأخطاء، ومن تم يمكن المرور إلى الخطوة الموالية في شكل حلقات متتالية موازاة مع تطور مراحل العملية التعليمية التعلمية:

استراتيجيات معالجة الخطأ

وتبين الخطاطة الآتية هذا التسلسل والترابط بين حلقات التعامل مع الأخطاء



تصورات للخطأ

النموذج التبليغي



- إن دور التلميذ في هذه المقاربة هو الانتباه وحسن الإنصات وتدوين النقط والملخصات.
- أما دور الأستاذ باعتباره مالك المعرفة ومصدرها الوحيد فهو التبليغ واقتراح تمارين ومسائل

Download


الخطأ ناتج عن سوء فهم
البيداغوجيا التقليدية والخطأ
إقصاء الخطأ
الخطأ مشوش وساقط
ليس هناك أي تسامح مع الخطأ

النموذج السلوكي (المدرجات الصغرى)

- في هذا التصور ينبغي تجنب الخطأ.
- عندما يخطئ المتعلم فإن ذلك لايرجع إلى معلوماته وإنما يكون التدرج المعتمد لايلائمه.
- السلم الذي يعرج عليه المتعلم عال عليه.



النموذج التكويني أو الرأس المملوءة

الفرضية الأولى : اكتساب المعرفة يمر عبر التفاعل بين المتعلم وموضوع المعرفة من خلال حل الوضعيات.

الفرضية الثانية : إن رأس المتعلم ليست فارغة من المعارف فهو يملك دائما أفكارا وتمثلات عن أي مفهوم نود أن نعلمه إياه.

الفرضية الثالثة : التعلم لا يتم بشكل تراكمي أو خطي، فطالما أن المتعلم لم يدرك أن المعارف التي يملكها ناقصة أو لا تكفي لحل الوضعيات التي تواجهه فإنه يستمر في استعمالها.

الفرضية الرابعة : يعطي المتعلم معنى لمعرفة معينة عند ما تصبح هذه الأخيرة أداة ضرورية وناجعة لحل وضعية.

الفرضية الخامسة : التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين تساعدهم على التعلم ، كما أن العمل الجماعي يدعم هذه التفاعلات.



- عند ما يتعلم التلميذ فمن الطبيعي أن يخطئ، وإذا لم يخطئ فإنه لن يتعلم شيئا لأنه بكل بساطة يعرف ما يريد تعلمه.
- عند ما يخطئ متعلم فإن ذلك يساعد الأستاذ على تعرف الصعوبات التي تواجه هذا المتعلم،ينبغي للأستاذ أن يشعر متعلميه بأنه يهتم بأخطائهم.

خاتمة

- تغدو المدرسة في ظل بيداغوجيا الخطأ فضاء لارتكاب الأخطاء دون عواقب، والتلميذ المحظوظ هو الذي يرتكب أكبر قدر من الأخطاء داخل الفصل الدراسي لأنه يستطيع تحليلها وتصحيحها لبناء أكبر قدر من المعارف، وعدم تكرارها خارج الفصل . كما تساهم هذه البيداغوجيا في تشجيع المتعلم على طرح الأسئلة الجريئة و التي يراها ملائمة لصياغة الفرضيات الجسورة والتساؤلات المقلقة حتى تلك التي تظهر غبية بدل بقائه صامتا ممتثلا وراضيا عما يقدم له دون فهمه، و ذلك خوفا من أن يحتسب تردده وخطأه ضده. ويصبح المدرس في هذه البيداغوجيا مرافقا للمتعلم موجودا في الفصل لمساعدته على تصحيح أخطائه وتمثلاته لا لمراقبته وتصيد أخطائه . يبقى السؤال الأكبر إلى أي حد رحبت مدارسنا بهذه البيداغوجيا وتبنتها في ممارساتها التعليمية التعلمية؟